

## الاستيطان الاسرائيلي في الارض المحتلة

احمد عبدالحق

تهدف هذه الدراسة الى تبيان واقع وآفاق النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، من خلال استعراض النمو السكاني، والتوزيع الديمغرافي، والوضع الاقتصادي داخل المستوطنات، اضافة الى التخطيط الهيكلي أو التنظيم الاداري لها. كما تهدف الى عرض عناصر الاستيطان السياسي. وتقتضي الإشارة، هنا، الى مسألة محض تقنية، وهي ان البيانات الاحصائية الوفيرة حول النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الارض المحتلة تبدو متضاربة حيناً، وتنقصها بعض الجوانب الكرونولوجية حيناً آخر. وربما يرجع السبب في ذلك الى الاعتماد التام على المراجع الاسرائيلية.

### النمو السكاني

افادت معطيات تقارير وبيانات احصائية مختلفة نشرت مؤخراً، ان وتائر النشاط الاستيطاني الاسرائيلي تسارعت في الربع الاول من العام ١٩٩٢. كما سجّلت معدلات الزيادة السكانية السنوية ارتفاعاً ملحوظاً. وجاء في تقرير أعدته وزارة الخارجية الاميركية، ان عدد المستوطنين ارتفع بشكل ملحوظ. ورصد التقرير توزّع ٢٥٤ ألف نسمة، الذين شكّلوا نسبة ١٣ بالمئة من سكان الارض المحتلة، على ٢٥٠ موقع استيطاني في تلك الاراضي، بما فيها القدس الشرقية وهضبة الجولان. ولاحظ تسجيل أعلى معدلات الزيادة في الضفة الفلسطينية؛ إذ ارتفع عدد المستوطنين الجدد هناك من سبعة الى عشرة آلاف، بينما وصل عددهم في منطقة القدس الشرقية، تسعة آلاف في خلال الفترة ذاتها<sup>(١)</sup>.

حركة «السلام الآن» الاسرائيلية لاحظت، هي الاخرى، ان العام ١٩٩٢ شهد زخماً استيطانياً جديداً. واستناداً الى تقرير نشرته، في نيسان (ابريل) ١٩٩٢، فقد شرعت الجهات الاسرائيلية المختصة، منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، ببناء ١٢٣١ مسكناً في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، منها ٥٥٠ وحدة سكنية مؤقتة بين مقطورة ومنزل متحرك. ويأتي هذا الدفق الجديد، بعد ان تضاعف عدد ورش البناء أربع مرات خلال العام ١٩٩١ مقارنة بالعام ١٩٩٠، ليبلغ ٨١١٠ ورشات، وفق احصائية اعلناها مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي مطلع الشهر ذاته. وأشارت مصادر وزارة الاسكان ومجلس مستوطنات الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، ان ١٣ ألف وحدة سكنية ستكون جاهزة في أواخر هذا الصيف، حيث باشرت الوزارة والمجلس حملة تشجيع واسعة لجذب سبعين ألف مستوطن جديد للسكن في الارض الفلسطينية المحتلة. ويستفاد من معلومات مصدرها مجلس المستوطنات ان عدد المستوطنين في الضفة والقطاع - باستثناء منطقة القدس الشرقية - بلغ ١٣٠ ألف مستوطن<sup>(٢)</sup>.